

المحرر الوجيز

. @ 272 @

المعنى أنه لما ساء ظنه بهم ولم يصدق قولهم بل استراب به ! 2 2 ! أي زال بوجهه عنهم وجعل يتفجع ويتأسف قال الحسن خمت هذه الأمة بالإسترجاع ألا ترى إلى قول يعقوب (يا أسفى) . .

قال القاضي أبو محمد والمراد يا أسفى . .

لكن هذه لغة من يرد ياء الإضافة ألفا نحو يا غلاما ويا أبتا ونادى الأسف على معنى احضر فهذا من أوقاتك . .

وقيل قوله ! 2 2 ! على جهة الندبة وحذف الهاء التي هي في الندبة علامة المبالغة في الحزن تجلدا منه عليه السلام إذ كان قد ارتبط إلى الصبر الجميل وقيل قوله ! 2 2 ! نداء فيه استغاثة . .

قال القاضي أبو محمد ولا يبعد أن يجتمع الاسترجاع و ! 2 2 ! لهذه الأمة وليعقوب عليه السلام . .

! 2 ! أي من ملازمة البكاء الذي هو ثمرة الحزن وروي أن يعقوب عليه السلام حزن حزن سبعين ثكلى وأعطى أجر مائة شهيد وما ساء ظنه با □ قط رواه الحسن عن النبي صلى □ عليه وسلم . .

وقرأ ابن عباس ومجاهد من الحزن بفتح الحاء والزاي وقرأ قتادة بضمهما وقرأ الجمهور بضم الحاء وسكون الزاي . .

! 2 ! ! 2 ! بمعنى كاظم كما قال ! 2 2 ! ووصف يعقوب بذلك لأنه لم يشك إلى أحد وإنما كان يكمد في نفسه ويمسك همه في صدره وكان يكظمه أي يرده إلى قلبه ولا يرسله بالشكوى والغضب والفجر . .

وقال ناس ! 2 2 ! بمعنى مكطوم . .

قال القاضي أبو محمد وقد وصف □ تعالى يونس عليه السلام بمكطوم في قوله ! 2 2 ! وهذا إنما يتجه على تقدير أنه مليء بحزنه فكأنه كظم بثه في صدره وجري كظيم على باب كاظم أبين . .

وفسر ناس الكظيم بالمكروب وبالمكمود وذلك كله متقارب وقال منذر بن سعيد الأسف إذا كان من جهة من هو أقل من الإنسان فهو غضب ومنه قول □ تعالى ! 2 2 ! ومنه قول الرجل الذي ذهب لخادمه الشاة من الغنم فأسفت فلطمتها وإذا كان من جهة لا يطيقها فهو حزن وهم . .

قال القاضي أبو محمد وتحرير هذا المنزع أن الأسف يقال في الغضب ويقال في الحزن وكل واحد من هذين يحزر حاله التي يقال عليها وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المعنى تا لا تفتأ فتحذف لا في هذه الموضع من القسم لدلالة الكلام عليها فمن ذلك قول امرئ القيس .
(فقلت يمين ا أباح قاعدا % ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي) + الطويل + .
ومنه قول الآخر .
(تا يبقى على الأيام ذو حيد % بمشخر به الظيان والآس)